

الملك شميرعش بين روايات المصادر العربية والنصوص الأثرية

قبل نهاية القرن الثالث الميلادى^(١) امتد سلطان ونفوذ ملك سبأ وذوريدان^(٢) إلى مناطق أخرى فى جنوب غربى شبه الجزيرة العربية ، حيث شملت حضرموت^(٣) ويمنات (يمنت) ، وهذا يعنى أن حضرموت قد أصبحت منذ هذا العصر جزءاً لا يتجزأ من مملكة سبأ ، أما يمنات (يمنت) فهى لفظة جديدة لم تصل إلينا من قبل ، ومنها - فيما يرى البعض - ولدت كلمة " اليمن " ^(٤) التى توسع مدلولها فى العصور الإسلامية حتى شملت أرضين واسعة لم تكن تعد

(١) محمد عبد الله بافقيه: تاريخ اليمن القديم. بيروت ١٩٧٣. ص ١٤٥. وكذا

- Jamme, A., Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Baltimore, 1962, PP. 358 - 359;

- Von Wissmann, H., " Himyar Ancient History ", Le Museon. 77, 3 - 4, (1964). PP. 456 - 498.

(٢) أول ظهور لهذا اللقب كان سنة ١١٥ ق.م. (انظر: توفيق برو: تاريخ العرب القديم. دار الفكر. دمشق ١٩٨٨. ص ٧٩)

(٣) تقع حضرموت إلى الشرق من اليمن على ساحل بحر العرب ، وقد ترد اسم حضرموت فى كتابات اليونان والرومان ، مع قليل أو كثير من التغير فى التحريف ، فهو عند " إيرانوسيتينس " بـ (Chatramotitae). وعند بطليموس بـ (Adramitae) وعند الإخباريين بـ (ابن يقطان). وتلك رواية التوراة بأن " ولد يقطان هم الموارد وشالف وحضرموت ويارج " .

(أنظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان. الجزء الثانى. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت ١٩٥٧/١٩٥٥. ص ٢٧٠. البكرى أبو عبيد: عبد الله بن عبد العزيز الأنسلمى): معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع. الجزء الثانى. تحقيق: مصطفى السقاط القاهرة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م. ص ٤٥٥. جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام. ج ٢. دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٨. ص ١٢٩. سفر التكوين (١٠ : ٢٦) ، أخبار أيام أول (٢ : ١) وكذا:

- Plinius Secudus, Natural History, tr. By Rackham. H., London. 1957; Vol. 28. 3h,

- Ptolemy, Geographia, ed by Nobbe, C. F. VI., Leipzig. 1845. PP. 7, 10.

- Forstor, C. The Historical Geography of Arabia. I. London. 1844, P. 194.

- Theophrastus, Enquiry into plants. Book II. P. 235.

(٤) يذكر ياقوت الحموى أنه قيل أن حدود اليمن إنما تقع بين عمان ونجران ، ثم تلتوى على بحر العرب إلى عدن

إلى الشحر حتى تجتاز عمان فتقطع عند بينونه ، وقيل حد اليمن من وراء تثليث وما سامتها إلى صنعاء ، وما

من اليمن فيما قبل الإسلام^(١) وأصبح الواحد من ملوك هذه الفترة التاريخية مقروناً باللقب الجديد وهو "ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات" وقد عرفت هذه الدولة الجديدة بعصر "الدولة الحميرية"^(٢) وعند العرب بأسم دولة التبابعة^(٣).

قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين ، وما يلي ذلك من التهام والنجد ، واليمن يجمع ذلك كله (أنظر: معجم البلدان ٤٤٧/٥) ، واليمن فى رأى آخر اسم عام أطلق على السواحل الجنوبية (أنظر :

- Hitti, P. K., History of the Arabs, London. (1960); P. 60.

وهى فى رأى ثالث - كلمة عامة تشمل الأرضين الواقعة جنوب غرب الجزيرة العربية من باب المنسحب وحتى حضرموت ، وتتكون من عدة مخاليف. يحكمها أقيال وأنواد شبه مستقلين ، إذ كانوا يخضعون لنفوذ " ظفار " أو " ميفعة " ، ولعل أشهر مدنها " Oclis " عند باب المنسحب (ميناء الجبانين) فضلاً عن عدن فى حضرموت. أنظر: جواد على ٥٣١/٢ ؛ محمد بيومى مهران. دراسات فى تاريخ العرب القديم ، ط ٢. الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ . وكذا:

- Glaser, E., Punt und die Sudarabischen Reiche. MVG. 1899. P. 99.

وهى فى رأى آخر رابع - القسم الجنوبي من حضرموت ، وكانت ميفعة عاصمة لها فى ذلك الوقت. أنظر :

- Von Wissmann, H., op. cit. P. 456.

(١) معجم البلدان ٤٤٧/٥-٤٤٩ . وكذا: الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب) : صفة جزيرة العرب.

تحقيق: محمد بن على الأكوخ. الرياض ١٩٧٤. ص ٤٨ ، جواد على ٥٣١/٢.

(٢) كانت قبيلة حمير قبيلة قوية لها نفوذ كبير فى العربية الجنوبية فى أواخر أيام سبأ ، وقيل ظهور المسيحية ، ولهذا ظل اسمها يتردد دائماً فى كتابات المؤرخين الرومان وفى كتابات العرب ، وأصبح اسمها صفة لكل ما يعثر عليه فى جنوب شبه الجزيرة العربية ، وصار اسم النفوش التى بدأ العلماء فى حلها هو " النفوش الحميرية " بل إن كلمة الحضارة الحميرية أصبحت علماً على كل شئ فى بلاد العرب قبل الإسلام (للمزيد من المعلومات أنظر: محمد بيومى مهران: المرجع السابق. ص ٣٣٧-٣٤٠ ، ص ٣٤٣-٣٤٤).

(٣) لقب " تبع " وجمعه التبابعة - الذى ظهر فى تلك الفترة من تاريخ اليمن القديم ، وهو لقب مجهول الأصل كلن

يطلق على الملوك " الهمداني " (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب) : الاكليل ، ج ٨. نشرة نبيه فارس ، بغداد ١٩٣١. ص ٦٩-٧٠. وكذا:

- Hommel, F., Explorations in Arabia. Philadelphia. 1903. PP. 727 - 741.

ومن ثم فقد أصبح المؤرخون ، والمفسرون فى حيرة من تفسير المراد به ، فهناك من يرى أن الملوك قد سموا به لأنهم إنما كانوا يتبعون بعضهم بعض الآخر فى الملك وفى السيرة ، أو يتبعه قومه ويسيروا تبعاً له ، أو لكثرة أتباعه أو للتابع " الزبيدي " (أبو الفيض مرتضى بن محمد) تاج العروس. ج ٥. الكويت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. ص ٣٨٧ وكذا: الاصفهاني (حمزة بن الحسن) ، تاريخ سنن ملوك الأرض والأنبياء .

وأما أول من حمل لقب " ملك سبأ و ذوريدان وحضرموت ويمنات " كما سيأتي بعد - فهو الملك " شمريهرعش " ^(١) الذي جاء ذكره عند الإخباريين العرب وبالفوا فى نسج القصص التاريخية حوله ، حيث توافرت له شهرة أوسع من شهرة أبيه ، لأنه استطاع ان يبسط نفوذه وسلطانه على القبائل العربية الجنوبية ، فضلاً عن أنه عاش فى فترة قريبة من ظهور الإسلام ^(٢) ، واحتفظت له بعض الأساطير العربية بسمعة عريضة ، فاعتبرته أعقل من حكم وأطلقت عليه لقب " تبع الأكبر " الذي جاء ذكره فى القرآن الكريم ^(٣).

لأنه لم يَم للعرب قائم قط أحفظ لهم منه ، فكان جميع العرب بنو قحطان وبنو عدنان شاكرين لأيامه وكان أعقل من رأوا من الملوك واعلام همة وأبعدهم غوراً وأشدهم مكرأ لمن حارب فضربت به العرب الأمثال ^(٤).

هناك قصص ومقاس لدى الإخباريين ، حيث يزعمون أن شمريهرعش عندما علم بخبر هدم قبر أبيه " ناشر النعم " (ياسر يهنعم) من قبل أهل الصغد والكرد وأهل نهاوند ودينور ، بأنه أقسم ليرفعن ذلك القبر بجماجم الرجال حتى يعود جبلاً منيعاً شامخاً كما كان ، وهكذا زحف بجيوشه إلى أرمينية وهزم الترك وهدم المدائن بدينور وسنجار ، ودخل مدينة الصغد وراء جيجون وهدمها فسميت " شمركند - أو شمركنداي " عند الفرس ، والتي عريبتها العرب بلسانها

برلين ١٣٤٠هـ ، ص ٨٢. وكذا ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : تاريخ ابن خلدون الجزء الثانى . بيروت ١٩٧١ ، ص ٥٠-٥١. وكذا البيضاوى (ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر) : أنوار التنزيل وأسرار التأويل . ج ٢. القاهرة ١٩٦٨ . ص ٣٧٧. وكذا للمزيد من التفصيل : محمد بيومى مهراڤ : المرجع السابق . ص ٣٤٠-٣٤٣. معجم البلدان ٢٤٧/٣. وكذا :

(١) Von Wissmann, H., op. cit. P. 486.

(٢) معجم البلدان ٢٤٧/٣ ، وكذا : وهب بن منبه : كتاب التيجان فى ملوك حمير . حيدر أباد الدكن ١٣٤٧هـ . ص ٢٢٢ ، ٢٢٧-٢٣٦.

(٣) الطبرى (أبو جعفر بن محمد بن جرير) : جامع البيان عن تأويل أى القرآن . ج ٢٥ . دار المعرفة . بيروت ١٣٩٢ هـ . ص ٧٧.

(٤) وهب بن منبه : المصدر السابق . ص ٢٢٢.

باسم " سمرقند " ، أو لأن شمر هدمها ، ثم أمر بينائها فسميت باسمه^(١) ، ثم بسط نفوذه وسلطانه على الهند ، وأنه ترك هناك بعضاً من جنوده ، ثم ينتقلون به فجأة من الصين إلى مصر فالحبشة ، ثم يعودون به مرة ثانية إلى المشرق ، حيث يقيم فترة في مدينة " شداد بن عاد " ، التي لا يعرف عنها شيئاً ، وأخيراً يعودون إلى اليمن فيقيم في قصر غمدان ، وبعد ذلك كله ، لا يرضى له الأخباريون إلا بملك الأرض كلها ، وإلا بعمر لا يقل عن ألف وستين سنة^(٢).

وقال الإخباريون أن " شمريهرعش " الذي أحدث السيوف الحميرية البرعشية ، وهي أحكم السيوف سقياً وأكثرها جوهراً ، كان أول من أمر بصناعة الدروع والسوابغ المفاضة التي منها سواعدها وأكفها وهي الأبدان ، فضلاً عن آلاف الدروع التي فرضها على الفرس والروم اليمن ، وكذا على بابل وعمان والبحرين^(٣) ، ولم ينس الأخباريون أن يتحدثوا عن حكمته وشعره^(٤) بل إن البعض منهم قد ذهب به الخيال إلى الحد الذي رأى فيه أهل التبت وكأنهم بقية من جنود شمريهرعش ، فزيهم زى العرب ، وأخلاقهم أخلاق العرب وهم معترفون بأنهم من العرب ثم من اليمن^(٥).

وبدبهي أن كل هذا من اختراع " ابن منبه " ومن نحا نحوه من الإخباريين فلم ترد " لشمريهرعش " أية إشارة أو دليل في آثار جنوب غرب شبه الجزيرة العربية نفسها ، والتي ترجع إلى عهد " شمريهرعش " ما يدل على ذلك ، كما أن الأمم الأخرى التي تحدث عنها الأخباريون ، وكأنها قد خضعت له ، لم يعرف تاريخها حتى اسم شمريهرعش ، وقد وصف ابن خلدون هذه الأقوال بأنها عريقة في الوهم والغلط. وهذا كله يتنافى مع الحقيقة التاريخية ،

(١) أنظر: الروايات المختلفة بالتفصيل. وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٢٧.

(٢) أنظر: الروايات المختلفة بالتفصيل. معجم البلدان ٢٤٧/٣. وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦.

— نشوان بن سعيد الحميري: المصدر السابق. ص ٩٤-٩٥. محمد بيومي مهران: المرجع السابق. ص ٣٤٥.

(٣) نشوان بن سعيد الحميري: المصدر السابق. ص ٩٣. وكذا: وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٤٠.

(٤) وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٢٢.

(٥) نشوان بن سعيد الحميري: المصدر السابق. ص ٩٤-٩٥. وكذا: وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٤٠.

ولا يمكن قبوله ، لا سيما فى هذه الفترة التى كانت فيها جنوب شبه الجزيرة العربية مهددة بالغزو الخارجى^(١) ، بل أن النصوص لتشير إلى أن " إمرؤ القيس بن عمرو " ملك الحيرة ، قد هدد " شمريهرعش " فى دولته ذاتها ، حتى أن قواته قد وصلت إلى نجران ، ومع ذلك فربما كانت هذه الروايات عن فتوحاته فى المشرق والمغرب ، إنما هى تعبير عن أصداء فتوحاته فى جنوب غربى شبه الجزيرة العربية فى سبيل توحيدها تحت سلطانه ونفوذه^(٢) . وهناك من اعتبره فاتحاً عظيماً حيث ذكر نشوان الحميرى فى قصيدته أنه غزى بابل وفارس وسجنان وخراسان وبلاد الترك وسمرقند (وسميت باسمه) وافتتح المدن والحصون وسبى الأعاجم^(٣) وعلى الرغم من وضح عنصر التهويل فيما ادعته هذه الأساطير ، فإنه يبدو أنها اعتمدت على نصيب متواضع من الواقع وضخمته باسم القومية فى عصر نشطت فيه قوى خارجية من الفرس والروم والحبشة لتوجيه مصائر الأمة العربية^(٤) .

لقد ذكر أحد الإخباريين فى قوله " شمريهرعش " بن افرغيس بن أبرهه ذى المنار بن الحارث الرائشى وسمى يرعش لارتعاش كان به وأن سبب الارتعاش مسه من شرب الخمر ، أو لأنه أصابه الفالج فى آخر عمره فكان يرتعش منه ، أو لأنه كان " يرعش " (بضم الياء وكسر العين) كل من رآه هيبه^(٥) ، أما الآخر فيروى أن من لا خبر له بحمير يقول إنه كان به

(١) توفيق برو: المرجع السابق. ص ٨٣.

(٢) سعد زغلول عبد الحميد: فى تاريخ العرب قبل الإسلام . بيروت ١٩٧٥ . ص ١٩٦ .

وكذا: محمد بيومى مهران: المرجع السابق . ص ٣٤٦

(٣) نشوان بن سعيد الحميرى: ملوك حمير وأقيال اليمن. حققها وعلق عليها السيد على ابن اسماعيل المؤيد

وإسماعيل احمد الجرافى ، المطبعة السلفية ومكتبتها. القاهرة ١٣٧٨هـ. ص ١٢٣.

(٤) عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة. مطبعة جامعة القاهرة. القاهرة ١٩٨٨.

ص ١٢٣.

(٥) وهب بن منبه: المصدر السابق. ص ٢٢٠ . وكذا الاصفهاني: المصدر السابق. ص ١٠٨ . وكذا: نشوان بن

سعيد الحميرى. المصدر السابق. ص ٩٣.

ارتعاش ، والصحيح عنده أن شمريهرعش هو شمر أى شمر فى طلب العز ، وأرعى أى أرعى الأبدان بالربع^(١).

ويبدو أن هذا الملك قد اتصل بالحكم منذ أيام أبيه " ياسر يهنعم " ^(٢) كما تشير إلى ذلك نصوص كثيرة ، منها نص (CIH, 46) الذى يرجع إلى عام ٢٧٦م ، حيث جاء اسم " شمريهرعش " عقب اسم والده " ياسر يهنعم " وأنهما لقباً بملكى سبأ وذى ريدان^(٣).

ويرد فى النص رقم (١٤)^(٤):

• هذان هما - ياسر بهنعم وابنه شمريهرعش ، ملكا سبأ وذى ريدان وقد تقربا إلى المقه ، ثهوان ، سيد ، أوام (معبد أوام)^(٥) ، من الاصنام الذهبية البرونزية كانا قد نراها حمداً له لأنه أوفاهما بكل الآمال والتوقعات الحسنة التى كانا قد علقاها عليه بمناسبة انطلاقهما - أو عودتهما - من القصر (ريدان) فى مدينة ظفار إلى المدينة مأرب ... - لتسلم العرش - فى القصر سلحين.

• وليستمر المقه ، ثهوان ، سيد ، أوام فى المن عليهما بمنحهما صحة وسلامة شخص عبديه ياسر بهنعم وابنه شمريهرعش ملكى سبأ وذى ريدان. وليدم عليهما الوفاء لهما بكل الآمال

(١) الهمدانى: الإكليل. ج ٢. تحقيق محمد بن على الأكرع. القاهرة ١٩٦٦. ص ٥٣.

(2) Kitchen, K. A., Documentation for Ancient Arabia, Part 1. Liverpool University Press. (1994); PP. 1, 245.

(3) Philby, J. B., The Background of Islam, Exandria, 1947. P. 110.
Von Wissmann, H., op. cit., P. 475.

(٤) مظهر على الإريانى: تاريخ اليمن. دار الهنا للطباعة. القاهرة ١٩٧٣. ص ٨٩-٩٠.

(٥) حول معبد أوام أنظر: أحمد فخرى: دراسات فى تاريخ الشرق القديم. القاهرة ١٩٦٣. ص ١٦٢-١٦٤ ؛ وكذا: محمد بيومى مهران: الحضارة العربية القديمة . دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م. ص ٣٤٠. وكذا:

Albright, W. F., " Notes on the Temple Awwam and the Archaic Bronze Statue " Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Vol. 128. PP. 38-39.

والتوقعات الحسنة التي يطلقها عليه وليديم سلامة وصحة آسياد قصورهما قصور سلحين وريدان.

• ولينحكما بشائر محاصيل الدنا والخريف من كل أراضى مملكتهما سواء ما كان منها فى ملك عثر والمقه أو فى ... سمدع مع صحة الحواس والقوى.

• وليضعن وليحطمن وليجنين وليؤجلن عنهما كل عدو محارب أو حاقد ، وكل الذين قد يشنون عليهما حرباً أو يثيرون حقداً - أو يجلبون لهما - النجوم والطوالع المشنومة العدائية سواء جاءت من البحر أو من البر - من الداخل أو من الخارج.

• متوسلان - بحق عثر وهويس والمقه وعليم وسميدع .. وبحق ذات حمى وبحق ذات بعدان وبحق شمس الملك تنوف سيده - معبد ، غضران .. تب أو ... تم - سيده قرن جوره وأولاً وأخيراً بحق المقه بعل أولام .

يتضح من النص السابق أن كاتبه قد عاد بسلام ونجاح من المهمة التي بعثه بها سيده ملكى سبأ وذى ريدان ، والأرجح أن هذه المهمة كانت سياسية كما أن ذكر قصر سلحين هو سدة الحكم فى مأرب ، ولم يكن قصراً واحداً ، بل كان جملة قصور يجمعها فناء واحد ، ومسير موكب الملكين إلى مأرب ، كما جاء فى هذا النص ، ربما كان أول مسير بعد تسلم الملكين للعرش أو أنهما كانا فى ظفار لفترة عاداً بعدها إلى مأرب ، إنه يبدو أن تسجيل هذا النص باسم الملكين فى هذه المناسبة دليل على أهميتها ، وأن مسيرهما إلى مأرب كان بغرض تسليم سدة العرش فى عاصمة سبأ^(١).

كما أن هناك إشارة إلى أنه شارك فى الحرب ، كما فى نص (CIH. 353) والذي يشير إلى ثورة نشبت وحمل لواءها الحميريون ضد الملك ياسر يهنم وولده شمريهرش فى منطقة ضمير ، والتي لا تبعد عن صنعاء^(٢).

(١) مظهر على الإرياني: المرجع السابق. ص ٩١.

(2) Von Wissmann, H., und Hofner, M., Beitrage Zur Historischen Geographic des Voris Lamischen Sudarabien Wiesbaden, 1953; P. 20.

هذا وقد قسم الباحثون نصوص الملك شمريهرعش إلى قسمين:

(أ) النصوص (Ja: 561-654)^(١) التي تتصل بالفترة الأولى من حكمه حيث شارك أبيه في الحكم ، ولما كان يحمل اللقب الملكي ملك " سبأ وذو ريدان بن ياسر بهنعم ملك سبأ وذو ريدان " .

(ب) النصوص (Ja: 650,656, 653. 662)^(٢) التي تتصل بالفترة الثانية عندما ضم حضرموت ويمنات إلى ملكه ، ومن ثم أصبح لقبه الملكي " ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات بن ياسر بهنعم ملك سبأ وذو ريدان " مما يوحى بأن الملك شمريهرعش هو الذي ابتدع الإضافة الجديدة في اللقب الملكي^(٣) .

الفترة الأولى:

يتبين من نصوص هذه الفترة خلوها من الأحداث التاريخية إلا من الالتماس والرجاء من المعبودات لإبعاد الشر وتقديم النذور والقربان .

يذكر النص (Ja: 651)^(٤) الذي كتبه " عبدعم " من " منرحم " (منرح) و " نغيان " وسيد بيت سبأ ، وكبير قبيلتي " مها ، نفم (مها نف) و " ظفار " وكان مقتوياً أى ضابطاً كبيراً^(٥) في جيش الملك شمريهرعش ، ملك سبأ وذو ريدان . وقد أهدى كاتب النص صنماً من البرونز إلى المعبود المقه ، لأنه أعانه هو وقبيلته واتباعه وجنداً اصطحبهم معه ، ومن معه من أهل البيوتات ومن محقر^(٦) ، بالتوجه بهم إلى مدينة مأرب ليحميها ويصونها من الأمطار ، التي

(1) Jamme, A., op.cit. PP. 157, 159-160, 368.

(2) Ibid., P. 167-168-160-270-271-372.

(٣) محمد عبد القادر بافقيه: المرجع السابق. ص ١٤٥ .

(4) Jamme, A., op.cit. PP. 155.

(٥) يرى Beeston أنه ليس بالضرورة أن يكون مقتوياً له دلالة عسكرية. أنظر :

- Beeston, A. F. L., " Problem of Sabaeen Chronology " BASOR, 16, 1954. P.54.

وقارن مع ما ذكره Grohmann في:

- Grohmann, A., Arabien. Munchen. 1963; P. 131.

(٦) ليس اسماً أو وصفاً لبشر وإنما هو يتعلق بالبيتين أي المسكنين الذين انهارا. أنظر :

تسقط خلال أيام الموسم الثاني ، أى فى أول الشهر وثانيه نزلت أمطار غزيرة. وأن صاحب النص المعبود المقة لأنه استطاع أن يقوم بالعمل الذى أمره به سيده الملك ، بأن يقوم على رأس قوة من جيش سبأ من سادة ومحقر همدان وبتع ببناء أسوار وحصون مأرب وإنشاء مبان (مضرفن) أى أحواض فى جهة طمحان ، وقد أنجز كل ما كلف به دون أن يخسر جندياً واحداً من جنوده الشجعان ثم تضرع الى المعبود أن يقيه ويحميه ويمنحه الصحة والأمان ويرفع من منزلته عند سيده الملك ويمنحه غلة وفيرة من ثمار الصيف والخريف فى كل مزارعه ويصونه من كل نكايات الأعداء^(١).

ومن دراسة النص السابق يتبين أنه ينقسم الى قسمين ، يتناول كل واحد منهما جانباً معيناً وإن تداخلا^(٢).

القسم الأول:

هى قصة البيتين وهى قصة عارضة حدثت لهم أثناء تكليفهم بالذهاب الى مأرب للمراقبة والعمل ، ولعل البيتين المذكورين كانا فى مناطق همدان وليس مأرب ، وقد مروا بهما فى الطريق ، بل إن هذه الأمطار الغزيرة قد ترجح أنها هطلت على المرتفعات الغربية ، هذا مجرد احتمال.

القسم الثانى:

وهو قصة الأعمال التى كلفوا بها فى مأرب ، وهى المهمة الأساسية ، أو لعل هذه مهمة أخرى إذ أنه يقول:

أن الملك كلفه بأن يقود جيش سبأ لإنقاذ وبناء أسوار وأبراج مدينة مأرب وأن يقيم لها مظرفا يحميها من الأمواج^(٣).

— محمد عبد القادر بافقيه. المرجع السابق. ص ٢٣٧.

(1) Jamme, A., Op. cit. PP. 368.

(٢) محمد عبد القادر بافقيه. المرجع السابق. ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) نفس المرجع السابق. ص ٢٣٨.

ويرد فى النص رقم (١٧)^(١):

• يبدو أن هذا زعيم كبير هو (شوف عثت أشوع الهمدانى) مع أبنه (زيد أيمن) وكلاهما من (همدان) ويتزعمان (فيشان) و (ساران) ولعلهما من أقيال (سمعى) - المثالين لذى (حاشد) والمرايعين لذى (ريدة) وقد تقربا الى سيدهما (المقه ثهوان سيد أوام) بهذا الصنم بما من عليهما من الحظوة والرضا عند سيدهما (شمريهر عث) وملك سبأ وذى ريدان.

• وتعبيراً عن الحمد (للمقه) - ولأنه من بالسلامة والنجاة على عبده (شفعتت أشوع الهمدانى) وسيد (فيشان) و (ساران) من غزوة وإغارة - قام بها ضد عشائر الأعراب (سفلن) و (يام) و (ذى قرية) و (ذى أبان) و (إراش) الذين كانوا قد حاربوا وأغاروا على أراضى (حاشد) ولقد نازلهم - (شوف عثت) فى (الكورين) وقتل منهم ثلاثمائة وعشرين مقاتلاً تمزيقاً بحد السلاح واستنقذ من كانوا قد اسروا وما كانوا قد أخذوه من الأموال.

• وأيضاً لأنه أعاده سالماً من غزوة غزاها الى منطقة (تندحان) ضد (عك) ومن غزوة غزاها الى وادى (عتود) و (ريم) ضد قبيلة (دوة) ولقد عاد من كل هذه الغزوات بعد إلحاق القتل بالعدو وإحراز الفئ من الأنعام والسبى والغنائم والأموال التى أرضت فؤاده.

• وليستمرن (المقه ثهوان سيد أوام) بالمن عليهما بالطوالع الميمونة وبالحظوة والرضا عند شسدهم (شمريهر عث) ملك سبأ وذى ريدان ، ول يمنحهما سلامة شخص عبيده (شوف عثت أشوع) وإينه (زيد) كلاهما أصحاب (همدان) و (فيشان) و (ساران) وليجد عليهما بالغلال الوفيرة الجيدة عبر وديانهم وحقولهم ومدرجاتهم - أو بسايتينهم - ولينقذهما من شرور كل حاقد بحق (المقه بعل أوام).

(١) مظهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ١٠٠-١٠١.

يذكر أحد الباحثين بأن هذا النص يتضح منه أن القيل (شوف عثت أشوع) كان قبلاً كبيراً تمتد سلطته على نطاق أوسع ، مما هو معروف للأقبال العاديين حيث نلمس ذلك مما يلي^(١):

أولاً: أننا نجد من خلال المناطق التي ذكرها على أنها تتبعه أو أنه يمثلها أنها تشمل مناطق حاشدية أخرى بكيلية ، أي أنه يجسد رمزاً لوحدة حاشد وبكيل - أو بعضاً منهما - تحت إمرة واحدة..

ثانياً: الحروب والمنوشات بين ملكة سبأ وذى ريدان وبين من يدعوهم البعض بـ (الأعراب) أو البنو . وقد ذكر النص عدداً من أسماء هذه العشائر البدوية الأعرابية.

يتحدث النص (Ja: 656)^(٢) الذى كتبه المقتويان الشقيقان شرحبيل وأخوه مرثدم من (خطر لم عمرت) ، بأنهما قدما الى المعبود المقه بعل أوام صنماً من البرونز ، لأنه من على سيدهما بالسلامة والعافية ، وعلى كاتبي النص. وأن يجعلهما سعيدين ويرفع حظوتهما عند ملكهما ويرعاهما ويصونهما وقت الحرب والسلام ، ويقيها من الأشرار ويعينهما على إرضاء سيدهما الملك وبيارك فى قصره سلحين.

ويرد فى النص رقم (١٥)^(٣):

• هذا هو القائد - عك أدمع اللحيانى السيونى - أحد كبار قادة شمريهرعش ملك سبأ وذى ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذى ريدان ، وقد تقرب الى المقه ثهوان ، سيد أوام بهذا الصنم الذهبى البرونزى طبقاً لما كان قد نذر له ، وتعبيراً عن الحمد له للمواقب السليمة لتلك الأحلام والرؤى التى تراعت لعبده (عك).

(١) مطهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ١٠٢-١٠٣.

(2) Jamme, A., Op. cit. P. 157.

(٣) مطهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ٩٥.

- كما أنه يحمد قوة وقدرة المقه لأنه قد حقق له كل الآمال التي أملها منه ، ولكي يستمر المقه في الوفاء لعبده (عك) بتحقيق كل ما سيعلقه عليه من الآمال ول يمنحه الخطوة والرضا عند سيده شمريهرعش ملك سبأ وذى ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذى ريدان .
- ولينتشلن وينقذن عبده (عك) من جميع تلك الشرور التي يريدان به كل عدو حاقداً ، ول يمنحه الغلال والثمار الجيدة الوفرة بحق المقه ثهوان ، سيد أوام .

يذكر مظهر الإرياني^(١) أنه ليس عنده ذكر لـ (عك أريم) ولا لـ (لحيان) ولا لـ (لسيوني) أى ذكر آخر فيما عاد إليه من نقوش ، كما أن شمريهرعش ملك سبأ وذى ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذى ريدان هو نفسه المذكور - فيما يرى - (شمر ذى ريدان) فى النقوش التى سجلها خصمه الشرح يخضب ملك سبأ وذى ريدان بن فارغ يثهب ملك سبأ أو سجلت فى عهده مثل (Ja: 876 - 577) و (CIH. 314) . وقد تكون لديه هذا الرأى فى البداية ولكن عزز هذا الرأى أن هناك نصين كلتاهما مدونة فى معبد المعبود المقه ثهوان بعل أوام فى مأرب ، قد جاءتا مؤرختين على الطريقة القديمة فى التاريخ بأسماء الأعلام - وقد أتى تاريخهما باسم شخص واحد هو تبع كرب بن ودد إل بن خزفر ، وهاتان الوثيقتان هما:

- النص (Ja: 653)^(٢) يتحدث عن قبيلة سبأ كهلان الذى قدم صنمين من البرونز الى المعبود المقه بعل أوام حمداً ، لأنه أمطرهم بوابل من رحمته ونعمته وأنزل الغيث عليهم فى (برق خرف) ، أى فى موسم الخريف من سنة ، كما توصل الى المعبود المقه أن يمنحها مطراً يسقى مأرب وكذلك أوديتهم لينمو الزرع فى الأرض ، وذلك فى (اليوم الرابع من ذى نقى من شهر ذى مليت) من أشهر الخريف . وأن ينال قبيلة سبأ كهلان رضى سيدهم الملك شمريهرعش ويرفع من مكانتهما عنده . وهذا النص تاريخه هو سنة " تبع كرب بن ودد إل بن خزفر الثالثة " ^(٣) .

(١) نفس المرجع: ص ٩٥-٩٦ .

(2) Ibid., P. 159.

(٣) مظهر على الإرياني: المرجع السابق. ص ٩٦ .

• النص (CIH. 414) صاحبها هذا النص هما رب شمس يزيد الساراني وزميله وهب أورام ياذف الجدنى. والملك ، كما جاء اسمه فيها هو الشرح يحضب وأخوه يازل بن ملك سبأ وذى ريدان. وهذا النص يتحدث عن حرب الشرح يحضب ضده من سماه فى هذه الوثيقة — (شمر ذى ريدان) وتاريخها هو سنة تبع كرب بن ودد بن حزفر السادسة^(١).

إن الاسم " شمريهرعش " ملك سبأ وذى ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذى ريدان والاسم " شمر ذى ريدان " قد جاء فى نصين مؤرخين باسم علم واحد هو " تبع كرب ودد بن حرفز " لم يختلف فيهما إلا تحديد السنة ، فهى فى الأول (الثالثة) وفى الثانى (السادسة) إن شمريهرعش كان فى مأرب قبل الشرح يحضب.^(٢)

كما أن أحد الباحثين يذهب إلى أن هذا النص كتب فى مدينة مأرب قبل ثلاث سنوات من النص (CIH. 314) ، والتى خللت إنتصار الملك الشرح يحضب الثانى وأخيه يازل بين على السبئيين وطردهم شمريهرعش من مدينة مأرب.^(٣)

يعرض النص (Ja. 654)^(٤) جماعة من (عقيم) وهم (أبا كرب) و (حيوعنتر) ، وأبنهم (وهب أوام) أنهم قاموا بتقديم صنم من البرونز إلى المعبود المقه بعل أرام شكراً لسه ، لأنه رزقهم طفلاً ذكراً ولكى يرزقهم أطفالاً ذكوراً ويمنحهم السلام ويرفع منزلتهم عند سيدهم الملك شمريهرعش ويعطيهم غلة وفيرة وحصاداً جيداً ويبعد عنهم شر الأعداء.

أما النصوص ، التى تعرض الحروب التى قام بها جيش الملك شمريهرعش ، فهى:
النصان (CIH 407)^(٥) ، (Ja: 649)^(٦) يتعرضان بالحديث عن حملة عسكرية كبيرة ذات أبعاد كبيرة بقيادة الملك شمريهرعش ضد قبائل تهامة فى الجزء الشمالى الغربى من جنوب عربى شبه الجزيرة العربية ، وتعرف هذه المنطقة اليوم بعسير وصيبة (صيبا) - بين
(١) مطهر على الإريانى: المرجع السابق. ص ٩٦.

(٢) نفس المرجع.

(3) Von Wissmann, H., " Himyar Ancient History ", PP. 467.

(4) Jamme., A., op. cit. PP. 159-160.

(5) Von Wissmann, H., " und Hofner, M., Beitrage, Zur Historischen Geographic des Voris Lameschen Sudarabien , P. 119.

(6) Jamme., A., op. cit. PP. 151-163.

غربى شبه الجزيرة العربية ، وتعرف هذه المنطقة اليوم بعسير وصببة (صبيا) - بين بيش ووادى سهام^(١) - وتمتد إلى البحر . وأن جيوش الملك الحميرى قد انتصرت على هذه القبائل برأ ثم سرعان ما طاردهم فى البحر ، حيث أوقعت بهم خسائر فادحة . وربما كان ذلك يشير إلى أن أولئك المهزومين إنما كانوا من الأحباش ، الذين نجحوا فى الحصول على موطئ قدم لهم فى بعض المدن الساحلية ، وأن المعركة إنما دارت فى البحر الأحمر^(٢) وأن الملك شميرعش قد إستعان بقبيلة " سرود " فوكت بجانبه ضد سهرت^(٣) - وأن هذه المعارض ربما كانت السبب فى تدخل الأكسوميين مرة أخرى فى شئون العربية الجنوبية ، ولكن النقوش لا تدل على شئ فى هذا الأمر وإنما تدل على ذلك دراسة النقود التى أصبحت تطلق على ملوك الحبشة لقب " ملوك اكسوم وحمير وريدان وتهامة " .

وإن كانت النصوص كما يرى البعض لا تقدم العون فى تفهم الأحداث وقت ذاك^(٤) .

ويرى بعض الباحثين^(٥) بأن العلاقة بين الأحداث العسكرية فيما ذكره النصين (CIH: 407) ، (Ja.: 649) تؤدى الى التصور التالى: بعد خمس معارك حربية فإن مجموعة (أ) النص (Ja.: 649) ، التحقت بمجموعة (ب) النص (CIH: 407) للمعركة الفاصلة فى وادى ضمد . ولكن كانت المجموعة (ب) مكلفة بمقاتلة العدو ثم طارده إلى عكوتين^(٦) فى الأنحاء الشمالية (بكنف شامت) حتى احتواهم (احتملهم) البحر فقتلوهم

(١) وادى سهام: تبعد مسافته من نقيع السود على مسافة أربعون كيلو متر جنوب غربى صنعاء . انظر :

— أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ . ط ٣ . الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م . ص ١٨ .

(2) Jamme., A., op. cit. P. 369.

- Von Wissmann, H., und Hofner, M., op. cit. P. 119.

(٣) سهرت (قبيلة كانت تسكن على رأس المضيق فى منطقة مخا الحالية ، ولما استوطن الأحباش سهرت ،

جعلوها قاعدة حربية لهم . ؛ أنظر: عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب . دار الفكر العربى . القاهرة ١٩٤٧ .

ص ١٢-٢٥ .

(٤) عبد المجيد عابدين: المرجع نفسه . ص ٣٣-٣٤ . وكذا ؛ توفيق برو: المرجع السابق . ص ٨٢ .

(٥) محمد عبد القادر بافقيه: المرجع السابق . ص ١٤٦ .

- Jamme., A., op. cit. PP. 369.

(٦) عكوتين (عكوتان) فى أرض زبيد . أنظر : معجم البلدان . ٣/ ٧٠٧ + ٣٣٨ .

بوسطه ، بينما كانت المجموعة (أ) تقاتل فى اشتباك آخر ، ومن ذلك نفهم أن الحملة العسكرية توغلت فى تهامة نحو الشمال (بكنف شامت) ما بين بيش وسهام ، وهى تطارد السهرتين واخرين معهم ، ولهذا فإن شرح النصين يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن النص (Ja.: 649) يشير إلى أسماء أماكن خمس حدثت فيها المعارك الحربية هى:

١ - سهرتان لببت: هى بدون شك قسم من سهرتان الواقعة إلى الغرب من دواء التى تسقى من وادى لببت شمال وادى تعشر ، جنوب شرق جازان بحوالى ٥٥ كيلومتر وهما من أودية السراة.^(١)

٢ - خيوان: تقع فى وادى خيش فى المنطقة المهمة حاشد ، وتمثل المحطة الثانية بين صعدة إلى صنعاء ، والمدينة تقع جنوب شرق جازان بحوالى ١٩ كيلومتراً ، وحوالى ٩٠ كيلومتراً جنوب شرق صعدة ، وحوالى ١٠٥ كيلومتر شمال صنعاء.^(٢)

٣ - ضد خان: وادى ضدخ ، الذى يجرى مواز لوادى أمّ ملح ، ويقع إلى الجنوب منه وعلى مسافة ٣٥ كيلومتراً جنوب وجنوب شرق الأخدود.

٤ - تنعم: بضم أوله وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة مكسورة ، هى مدينة بحضرموت^(٣) ، من أرض السر^(٤) ، وفى رأى أن تنعم هو ابن حضرموت ابن سبأ الأصغر.^(٥)

٥ - نبعت (نبعتة) : بالفتح ، بلد من عمان.^(٦) وإذا كان هذا التحديد صحيحاً لموقع نبعت فإن موضع تنعم يقع فيما بين ضدخان ونبعت.^(٧)

(١) الهمدانى: المصدر السابق. ص ٧٣.

(٢) محمد على الأكوخ الحوالى: اليمن الخضراء مهد الحضارة. القاهرة ١٩٧١. ص ٥١. وكذا: Jamme. A., op. cit. P. 369.

(٣) البكرى: معجم ما أستعجم ، ١ / ٣٢١.

(٤) جواد على: ٢٠٢/٤.

(٥) البكرى: معجم ما أستعجم: ١ / ٣١١.

(٦) الزبيدى: تاج العروس: ٢٢/٢٣٠ ، معجم البلدان: ٥/٢٥٨.

(٧) Jamme. A., op. cit. P. 370.

الحالة الثانية:

تشكل عمليتين ، ففي البداية كانت المجموعتان أ ، ب تعملان معاً ولم تأت الأخيرة من منطقة الساحل ، ثم إن قوة العدو في هذه المعركة تتكون بصورة رئيسية من القبائل: نو سرت التي كانت القوة الأساسية من المجموعات المتحالفة من قبائل دواء ، صحارم ، وحارث^(١) وإن قبيلة دواء منازلها في الشرق من الجزء الشمالي لمنازل صحارم والتي منازلها جنوب صعدت^(٢) ، أما منازل حارث فهي بين صعدت ونجران.^(٣)

ويشير صاحب النص إلى ان الهجوم الرئيسي حدث في وادي ضمد ، وفي المدينة التي تحمل اسم الوادي نفسه ، حوالي ٣٥ كيلومتراً شمال جيزان ، حيث استطاعت جيوش شمريهرش أن تسحق قوة العدو ، ومن ثم فإن العدو يتقهقر وانسحب نحو الشمال ، بعد هذا النصر تفرقت المجموعتان أ ، ب ، وأخذت المجموعة ب تطارد العدو المتقهقر حيث ذهبت خلفهم وقتلت العديد منهم خلال المعركة التي وقعت على البحر الأحمر.^(٤)

ومن الملاحظ أنه كانت قوة العدو لم تجمع قواتها الرئيسية في معركة وادي ضمد ، فإنها لم تكن تستطع أن تدافع عن نفسها في جبل عكوتين ، حيث تمكنت جيوش الملك شمريهرش من سحقها ثانية ، وقد وجدوا أن الملجأ الوحيد لهم هو الهروب نحو البحر الأحمر سالكين الطريق الطبيعي للخروج من هذه المنطقة ، أي وادي نخلان ووادي صبية.

الحالة الثالثة:

هذه لها أهمية خاصة ، لأنها تشرح الغارات الشخصية^(٥) ، وأنها تبين أن كسابب النص قد أصيب - رغم حصوله على غنائم كثيرة والنجاح الذي حصل له في هذه الغزوة - بخمسة جروح ، كما جرح فرسه. وكان خائفاً من أن يفقد قنميه. كما كان يخشى أن جرح فرسه قد يصيبه بالعرج غير أنه شفى بعد بضعة أسابيع كما شفى فرسه.

(1) Ibid.

(2) Von Wissmann, H., und Hofner, M., op. cit. P.119.

(3) Jamme., A., op. cit. PP. 370.

(4) Ibid.,

(5) Ibid.,

ومن الملاحظ أنه بالرغم من أن بعض هذه المعارك حدثت في شمال تهامة التي انضمت بعدها إلى ملك " ملك سبا وذى ريدان " إلا أنها لم تضاف إلى اللقب الملكي إلا فيما بعد.^(١)

الفترة الثانية:

أما الفترة الثانية من عهد شميرهرعش ، نرى أن الملك الحميرى يضيف إلى لقبه السابق " ملك سبا وذى ريدان " إسمى حضرموت ويمنات ، مما يدل على أنه قد استولى على حضرموت أو على الأقل على الجزء الأكبر منها ، وربما كانت الارضين ، التي تكون القسم الجنوبي من مملكة حضرموت. وأن هناك رأى^(٢) بوجود عاصمتين لمملكة حضرموت في ذلك الوقت ، الواحد شبوة^(٣) والآخرى ميفعة^(٤) ، مما يدل على انقسام المملكة إلى قسمين شمالي ويدعى حضرموت وجنوبى ويدعى يمنات.

(١) Von Wissmann, H., " Himyar Ancient History " op. cit. P. 485.

(٢) عبد المجيد عابدين: المرجع السابق. ص ٣٢. وكذا:

- Von Wissmann, H., op. cit. P. 485.

(٣) شبوة: عاصمة حضرموت وهى حاليا بنفس الاسم عاصمة إقليم حضرموت فى جمهورية اليمن الديمقراطية ، وقد ذكرها بلينى وبطلميوس تحت اسم Sabota, Sabotha, Sabbatha. وهى Sabtah عند مونتجرى و Sawa عند هوجارت وقد ذكرها الهمدانى من بين حصون حضرموت ومحاقدها ، وذهب ياقوت إلى أنها من حصون اليمن فى جبل ريمة ، وقال ياقوت والبكرى : شبوة مدينة لحمير واحد جبلى الثلج بها والثانى لأهل قارب. هذا وقد خلط بعض المستشرقين بينها وبين شبام ، التى تقع على مقربة من صنعاء. ويذكر ياقوت ان فى اليمن اربعة مواضع اسمها " شبام " ، شبان ، كوكبان غربى صنعاء ، وشبام سخيم قبلى صنعاء بشرق ، وشبام جراز غربى صنعاء وشبام حضرموت. أنظر:

— الهمدانى: صفة جزيرة العرب. ص ٨٧-٩٨ ، الأكليل ٩٠/٨ . معجم البلدان ٣/٣١٨ ، ٣٢٣ ، عبد الحليم نور الدين: شبام الفراس تاريخيا وأثرها " ، نشرة المؤرخين العرب. العدد الخامس. السنة الثانية. بغداد ١٩٨٦ ، ص ٢٠ ، وكذا:

- Pliny, 6. 28, 32.; Ptolemy, 6, 7. 38.

- Montgomery, J. A., Arabia and the Bible, Philadelphia, 1934. P. 42.

- Hogarath, D. G., The Penetration of Arabia, London. 1922. PP. 149, 151, 221.

(٤) ميفعة: العاصمة القديمة لحضرموت ، وهى نفسها Mapharitis التى أشار إليها صاحب كتاب الطواف حول البحر الإريتري ، على رأى أحد الباحثين ، وهى Maiph Metropoli عند بطلميوس الجغرافى ، نقلًا عن فون فيسمان وهوفر. أنظر:

وهناك من يرى أن هذه الفترة تقع ما بين ٢٨٥-٢٩١ م ، أو ٣١٠-٣١٦ م^(١) وأن الملك شهريهر عث معاصر للملك أمرو القيس بن عمرو بن عدى ، ملك العرب كلهم (٢٨٨-٣٢٨ م) وهو ثاني ملوك لخم بالحيرة بعد أبيه عمرو بن عدى^(٢) المعروف فى نقش النمارة^(٣) والذى يذكر^(٤):

" تى نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو اسر التج ، وملك الاسديين ونزار وملوكهم ، وهرب محجر عكدي وجأ بزجى فى حيج نجرن مدينه شمر ، وملك معدو ، وبين بنبة الشعوب ، وولكلهن فرسو الروم ، فلم يبلغ ملك مبلغه ، عكدي هلك سنت ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بالسعد ذو ولده ."

وترجمته إلى لغة مفهومة قد تكون على النحو التالى:

— محمد بيومي مهران: المرجع السابق. ص ٢٤٣. وكذا :

- Von Wissmann, H., " und Hofner, M., Beitrage, Zur Historischen Geographic des Voris Lamischen Sudarabien, P. 86.

(1) Von Wissmann, H., " Zur Geschichte und Lonskunde, um Alt-Sudarabien, Wien. 1964. P. 20.

(2) Kammerer, A., Petra et La Nabatene, Paris. 1929. P. 336.

وهو المعروف فى المراجع العربية باسم " أمرو القيس البدء " و " إمرؤ القيس الأول " ؛ أنظر: جواد على ١٨٧/٣ ، ١٨٩ .

(٣) نقش النمارة: اكتشف هذا النقش " رينيهديسو وفرديك ماكلر " عام ١٩٠١م. على مبعده كيلومتر واحد من النمارة ، القائمة على أنقاض مخفر روماني شرقى جبل الدروز بالصفا " حوران " وهو فى خمسة أسطر محفورة من البازلت على قبر امرؤ القيس المتوفى فى ٧ سبتمبر ٣٢٨ م ، وموجود الآن بمتحف اللوفر فى باريس ، وواضح أن كاتبه نبطى ، فالخط المستعمل هو الخط النبطى ، واللغة العربية المستعملة تعرضت هى أيضا لتحريفات نبطية.

— أنظر: محمد بيومي مهران: المرجع السابق ، ص ٣٤٩.

(٤) جواد على: ١٩١/٣-١٩٢. وكذا:

- Von Wissmann, H., " Himyar Ancient History, P. 456, 489.; Altheim, F., und stiehl, R., Geschichte der Hunnen. Vol. I. 1959. P. 127.

هذا قبر إمرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم ، الذى تقلد التاج وأخضع قبيلتى اسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج إلى اليوم ، وقاد الظفر إلى حصار نجران مدينة شمر وأخضع معداً واستعمل بنيه (على) القبائل وأنابهم عنه لدى الفرس والروم ، فلم يبلغ مبلغه إلى اليوم توفى سنة ٢٢٣ (بتقويم بصرى) يوم ٧ من أيلول (سبتمبر) وفق بنو السعادة^(١) ومن أسف أن نص النمارة لم يشر إلى بقية اسم (شمر) صاحب مدينة نجران ، لنعرف من كان شمر هذا ، وإن كان البعض يعتقد أن شمر المذكور فى هذا النص هو شمريهرعش^(٢) وبذلك يكون شمريهرعش معاصراً لامرؤ القيس^(٣) ولا يستبعد أن يكون إمرؤ القيس قد اصطدم بالملك

(١) حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم. الاسكندرية ١٩٧١. ص ١٦٥-١٦٦.

عرفان شهيد: " حملة إمرؤ القيس على نجران " : المصادر غير العربية " دراسات تاريخ الجزيرة العربية " . الكتاب الاول. مصادر تاريخ الجزيرة العربية. ج ١. الرياض ١٣٧٩هـ/١٩٧٩م. ص ٧٣. وكذا: — عبد المنعم عبد الحليم سيد: من الابجديات العربية ومنشأ الخط العربى " البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة " دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٩٣م ، ص ٢٦٠. (شكل ١٤) ، وكذا:

- Dussaed, R., Inscription Nabateo-arabe, d' An-Nemara " Revue Archeologique, 3 sec, XLI. 1902. P. 411.

هذا ويذكر د. عبد المنعم عبد الحليم بأن يستون قد نشر ترجمة لهذا النقش فى:

- Bullt. Sch. Orient. Afr. Studies, Vol. XLII, 1979, PP. 1-6.

وقد خالف يستون جميع الترجمات التى سبقته فى عدة مواضع من النقش بعضها من الصعب قبوله مثل ترجمته لعبارة " نو اسر التج " بأنها الذى أرسل قواته الى تاج وهو يقصد تاج الواقعة فى الاحساء بالملكة العربية السعودية.

(2) Altheim, F., und stiehl, R., Die Araber in der Alten Welt, Vol. II. Berlin. 1966. P. 322.

(٣) هناك من يشير إلى أن عبارة " أنابهم عنه لدى الفرس والروم " (عرفان شهيد: المرجع السابق ، ص ٧١-٧٤) ، تشير تساولين أولهما كيف جمع إمرؤ القيس ملك الحيرة الخاضع لدولة الفرس بين الولاء لهذه الدولة ولدولة الروم عدوتها اللود ، وثانيهما لماذا دفن فى الشام ولم يدفن فى مملكة الحيرة ؟ أما عن التساؤل الاول فيجيب عليه ديسو بقوله إن ذلك يتفق مع سياسة العرب الرحل المتأرجحة ويقدم مثالا لذلك من تاريخ عرب منطقة " خطرة " (مكانها الحالى " الحضر " فى العراق الاوسط) وتلرجهم بين الرومان وبين البارثيين ثم بين الرومان وبين الفرس ، وأنهم رغم ذلك استطاعوا الاحتفاظ باستقلالهم (رينيه ديسو: العرب فى سوريا قبل الإسلام ، ترجمة عبد الحميد الدواخلى. القاهرة ١٩٥٩م. ص ٣٧) ، أما عن سبب دفن إمرؤ القيس فى بلاد

شمريهرعش ما دام الأول حاكماً على قبائل معد الساكنة في الحجاز ونجد ، وتتصل منازلها بتخوم نجران ، إذ تكون منازل قبائل معد منطقة ينطلق منها امرء القيس إلى المناطق بنجران^(١) وقد خضعت قبائل معد لملوك الحيرة ، كما يفهم ذلك من نص (Ry 506)^(٢) من مريغان^(٣) يضاف إلى ذلك ما جاء في نص رسالة شمعون من بيت أرشام الذي ذكر أن طيا ياحبنا ومعدايا هم معد في معسكر المنذر الثالث (٥١٢-٥٥٤ م) ملك الحيرة^(٤).

هذا يعني أن شبه الجزيرة العربية كانت في أوائل القرن الرابع الميلادي ميداناً للتسابق بين هذين الرجلين القويين (شمريهرعش ، امرؤ القيس) وأن العرب قد انقسموا إلى حزيين عرب شماليين وعرب جنوبيين ، ولعل امرأ القيس وجد العون أو وجد الخضوع من قبائل عربية

الشام فيفسره بعض الباحثين بأنه جاء إلى بلاد الشام نتيجة الخلاف على العرش الفارسي بين حزب بهرام الثالث الذي كان امرؤ القيس من مؤيديه وبين حزب نرسی الملك الفارسي ، فلما انتصر نرسی خرج امرؤ القيس إلى الشام فأقام ومال إلى الروم الذين أيدوه وأقروه على عرب الشام وهناك وافاه أجله فدفن في أراضيها. (أنظر : جواد على ١٩١/٣).

ولعل السبب في ترحيب الروم بامرئ القيس هو وجود فراغ سياسي في المناطق الحدودية لدى الروم في الشام قبل قيام دولة الغساسنة والتي قامت ابتداء من عام ٥٠٠ تقريباً والتي سدت هذا الفراغ فيما بعد .. فكان في وجود ملك قوي كامرئ القيس - كما تدل على ذلك الأوصاف الواردة على شاهد قبره مثل " ملك كل العرب " ما يحمي هذه الحدود من هجمات الأعراب والبدو. (أنظر : عبد المنعم عبد الحليم سيد : الأسماء الجغرافية الآسيوية ذات القيمة التاريخية في النقوش العربية القديمة) البحر الأحمر وظهيره في المصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م ، ص ٣٨٩.

(١) جواد على ٤٥٩/٢ ، وكذا :

- Althiem, F., und stiehl, R., op. cit. P. 322.

(2) Ryckmans, J., " Chronologie Sabeene " , Oriens Antiques Roma, III. 1964. PP. 81.

- Jamme, A., Op.cit. PP. 161, 371.

(٣) مريغان: تقع شمال غرب نجران بحوالى ٢٣٠ كيلومتر ، وأقرب مدينة إليها هي تثليث الواقعة إلى غربها مباشرة بحوالى عشرين كيلومتراً ؛ أنظر : عبد المنعم عبد الحليم سيد : " هل يشير نقش أبرهة الحبشى عند بئر مريغان إلى حملة الفيل ؟ " البحر الأحمر وظهيره في المصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م ، ص ٣٥٠.

(٤) جواد على ٥٤٩/٢ ، وكذا :

- Althiem, F., und stiehl, R., op. cit. P. 321.

متفرقة ، مما سمح له بأن يدعى فى نصه حكم قبائل أسد ونزار ومعد ، وعلى أية حال فقد توغل فى شبه الجزيرة العربية حتى بلغ نجران وأعلى العربية الجنوبية ، وأخضع القبائل العربية المذكورة فى النص ، والتي يرى النسابون أنها قبائل عدنانية فى غالبيتها ، وأن وصول أمرء القيس إلى حدود العربية الجنوبية من ناحية الشمال قد جعله وجهاً لوجه أمام شمريهرعش فبدأ النزاع بين الرجلين.^(١)

هذا وقد استبدل بعض الباحثين من نص (Ry 535)^(٢) أن أمرؤ القيس ابن عمرو ملك " خصصتين ، هو أمرؤ القيس البدء " ملك الحيرة ، وأن " شمر بن ريدان " الوارد ذكره أيضاً ، إنما هو شمريهرعش ، اعتماداً على ورود الاسمين شمر بن ريدان وشمريهرعش فى وثيقتين مدونتين فى معبد المعبود المقه فى مأرب ، ومؤرختين بسنتى " تبع كرب بن ودد إل بن حزفو " ومن ثم فإن " مالك " ملك كندة كان معاصراً لكل من أمرؤ القيس وشمريهرعش^(٣) وبالتالي فإن هذه النتائج تتعارض وما ذهب إليه أحد الباحثين من أن شمريهرعش قد حكم قبل عام ٢٦٠ م ، وأنه ساعد أدنيه ملك تدمر فى حروبه ضد الفرس.^(٤)

هناك من يذهب^(٥) إلى أنه لا توجد أى إشارة صريحة على أن حرباً دارت رحاها بين أمرؤ القيس وشمريهرعش ، غير أن نص (Ja: 658) كما سيأتى بعد - إنما يشير فيما يرى آخر^(٦) إلى حرباً بين الملكين دارت رحاها فى وادى عتود^(٧) ، وأن القائد المذكور فى هذا النص

(١) جواد على ٥٤٩/٢ وكذا: عبد العزيز صالح: المرجع السابق ، ص ١٧٠ ، وكذا:

- Ryckmans, J., op. cit. P. 81.

(2) Ibid.,

(٣) جواد على ٥٤٩/٢ - ٥٥٠ ؛ كذا: مظهر الإرياني: المرجع السابق. ص ٩٥-٩٦ ، وكذا:

- Pirenne J., Le Greece et Saba Paris. 1955.PP. 30, 166-168.

- Von Wissmann, H., op. cit. P. 139.

(٤) أحمد حسين شرف الدين: اللغة العربية فى عصور ما قبل الإسلام ، القاهرة ١٩٧٥م. ص ٤٤-٤٥.

(5) Von Wissmann, H., Op. cit. PP. 486-487.

(6) Jamme, A., Op. cit. P. 324.

(٧) عتود وادى يصب فى البحر الأحمر ، والذي يقع على مسافة ٨٥ كليومتراً إلى الشمال الغربى من مدينة جيزان ، والتي تقع إلى الشمال الشرقى من مدينة صغرة هى عتود فى الأرض المسماة Kinaidokolita عند الكلاسيكيين ، انظر:

هو " نشد ايل " وهو اسم عربي شمالي ، وربما كان قائداً لجيوش امرئ القيس ، ويبدو من النص أنه بعد عودة الملك شمريهرعش من غزو وادي حضرموت ، بأنه قام بحملة أخرى نحو الشمال والشمال الغربي ، ويظهر من هذا النص أيضاً أن المعركة حدثت في أرض خولان الدوان ، ومن أجل عزلها أمر الملك بإنشاء حامية في مدينة صعدة شمال خولان ، وبعد ذلك قاتل السبئيون فلول سنحان في وادي دفاء ، ثم اتجه غرباً حيث توغل في الأراضي المنخفضة (سهرت) عبر وادي البيش ، ثم تقدمت منها جيوش نحو الشمال إلى وادي عتود^(١)

ويشير نص (Ja: 650)^(٢) إلى الدور السياسي والحربي لقبيلة جرت إبان عهد الملك شمريهرعش ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنات ، فقد أشار إلى (بله أسعد) من عشيرة جرت^(٣) أقبال زمري ، والتي تكون ربع قبيلة سمهرم ، وكان مقتوياً في الجيش ، أي ضابطاً كبيراً ، وقد تحدث عن معارك وقعت في أرض سهرت بين ملك شمريهرعش وبين قبيلة سهرتان. وهذا النص لنفس الحرب التي أشار إليها النص السابق (Ja: 645).

- Jamme, A., op. cit. P. 324.

(١) Von Wissmann, H., Op. cit. P. 486.

(٢) Jamme, A., Op. cit. PP. 27, 135-155.

(٣) جرت ذكر الهمداني مخلافاً باسم مخلاف ذي جرت ينسب إلى ذي جرت بين بكلي من مالك بن الحارث بن مرة بن ادد (وهذا الأسم ذكر في الكتابات العربية الشمالية الصفوية) ابن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن جبر ، أما في النقوش فقد جاءت (جرت) على إنها أقبال قبائل زمري حلفاء " سمهرم " ، أو على أنها من عشيرة سمهرم ، والواقع أن جرت أسرة واحدة من قبيلة سمهرم من قبيلة زمري ويمكن الافتراض أن نسب جرت كالاتي تجرت بن زبنور بن نزاد بن سمهرم (بهولد) ابن ذي مري ، كما نفترض أن جرت هم سادة هذه القبيلة لأن معظم الأقبال على عشيرة سمهرم وقبيلة زمري كانوا من ذي جرت وقد وصل قسم منهم إلى كرسى الحكم في أواخر فترة سبأ وفترة سبأ وذى ريدان ، كما كان قسم منهم أقبالا ومقتوين. وتقع بلاد جرت إلى الجنوب الشرقي من بلاد سمعي ، وهي تطابق بلاد سنحان اليوم ، ويظهر أن سنحان ذي جرت لها نفس الحدود السياسية إن صح التعبير ، وكانت تقع في الفتى الشمالي من بلاد جرت مدينة صنعو قبل أن يكون لها مكانة مميزة ، أنظر:

الهمداني: صفة جزيرة العرب. ص ٤٩، ١٤٩. وكذا: ياقوت: ١١٩/٢. وكذا: زيد بن علي عنان: تاريخ حضارة اليمن القديم. المطبعة السلفية. القاهرة ١٣٩٦هـ. ص ٢٥١. وكذا:

- Von Wissmann, H., Zur Geschichte, und, Lonskunde um Alt-Sudarabien. P. 366.

يشير نص (Ja: 656)^(١) إلى حرب استعر أوارها بين الملك شمريهرعش وحضرموت ، والتي كان يحكمها آنذاك ملكان هما: شرح إيل ، ورب شمسم ، وزعم كاتب النص أن الملكين أعلنوا الحرب ضد الملك شمريهرعش غير أن السبب الذي قاد الملكين لإعلان الحرب لم يذكره النص كالعادة ، وقد تكون تلك إحدى المعارك التي أدت إلى إخضاع حضرموت ، غير أنه أشار إلى أن حضرموت خسرت الحرب ، التي في سررن (سرران)^(٢) وأن أصحاب النص كانوا من سبأ كهلان وكانوا يسكنون في (رحابتان) المدينة.^(٣) وبهذا يمكن القول بأن هذه المعركة هي الأخيرة التي حدثت بين القوة السبئية والحضرية في وادي حضرموت. مما يدل على إتمام إخضاع المدينتين الشماليتين المهمتين شبوة وشبام وأن الملك شمريهرعش قد لقب في هذا النص بلقب جديد " ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنات ".^(٤)

لقد تضمن نص (Ja: 662)^(٥) خبراً مهماً له علاقة بالنص السابق ، فهو يشير إلى أن شبوة كانت تحت سيادة سبأ في هذا العهد ، إذ أن الملك شمريهرعش عين عليها حاكماً من أشراف سبأ يدعى " يعمر أشوع " ، وهو سيد وزع من سادات سبأ ، وذلك لحمايتها والمحافظة على الأمن فيها. وقد ذهب إليها مع قبيلته سبأ ، وقدم بهذه المناسبة صنماً إلى المعبود المقه يشكره به على هذا التعيين.^(٦)

ويبدو من هذا النص أن شمر يهرعش كان قد استولى على مدينة شبوة قبل تعيين " يعمر أشوع " حاكماً عليها ، ويعنى ذلك أن جزءاً من أراضي حضرموت كانت تحت سيطرته ، لكنه لم يكن قد أخضع كل حضرموت بعد وهذا ما فسره النص السابق ، كما أن

(1) Jamme, A., Op. cit. P. 161.

(2) سررن: هو وادي السر ، التابع للشمال الغربى لوادي حضرموت ، والذي يقع فى حوالى سبعة كيلو مترات غرب مدينة شبام ، انظر:

- Jamme, A., op. cit. P. 370.

Ibid.

(3) رحابتان: تقع على مبعده ٢٥ كيلومتر شمال وشمال شرقى صنعاء ، انظر:

(4) Ibid., PP. 371-372.

(5) Jamme, A., Op. cit. P. 167.

(6) جواد على ٥٥٤/٢.

حضر موت لم تقبل سيطرة السبنيين عليها لذلك قامت بثورات من أجل الاستقلال. وهذا ما وضحه النص (CIH 948) الذى كتب من قبل الملك نفسه. وعلى الرغم أن النص يتميز بفقدان التماسك والوضوح.^(١) فإنه يشير إلى انتصار الملك شمريهرعش على شرح ايل ملك حضر موت ، وذلك لأن أهل حضر موت انتهزوا فرصة عودة الملك شمريهرعش إلى أرض سبأ ومعه جيشه ، وبقيت حاميات تركها فى بعض المدن مثل مدينة شبوة ، فثاروا على السبنيين بقيادة ملكهم شرح ايل ، واستطاعوا إزاحة الحاميات السبئية ، مما دفع بالملك شمريهرعش بالتوجه نحو حضر موت للقضاء على الثورة.^(٢)

ومما يلاحظ فى هذا النص أن " رب شمس " ملك حضر موت الثانى، الذى شارك الملك " شرح ايل " الحكم ، لم يذكر فى هذا النص ، ولا يشير غياب اسمه إلى أنه قتل خلال الحروب ، كما أن عدم ذكره لم يقع سهواً ، أو أن اسمه قد حذف من قبل كاتب النص. كما يلاحظ فى هذا أن اسم الملك كتب " يرعش " بدلاً من " يهرعش " . وربما كان ذلك خطأ الكاتب.^(٣)

يشير نص (Ja: 658)^(٤) إلى أن الملك شمريهرعش قد قام بحملة أخرى بعد عودته من حملته على وادى حضر موت ، حيث اتجه بها نحو الشمال والشمال الغربى إلى مدينة صعدهم ، أى مدينة صعده فى أرض خولان الددن ، وهناك دارت رحى الحرب بين الملك شمريهرعش وقوات الملك أمري القيس ، ملك الحيرة. ومن أجل عزل فلول خولان الددن أمر الملك شمريهرعش بإنشاء حامية فى مدينة صعده وعسكر احد قواده ، ونفذ ما طلب منه لمراقبة وكبح قبيلة خولان الددن ، وأنهم بعد ذلك أغاروا على قبيلة سنحان بوادى دفاً. كما أنهم حملوا برفقة إقبال وبتكليف من الملك على سهرتين وهرتين ، وحاربوا قبائل نشد ايل^(٥) ، وهناك مسن

(1) Jamme, A., Op. cit. P. 373.

(2) Ibid.

(٣) جواد على ٥٥٥/٢.

(4) Jamme, A., Op. cit. P. 372.

(٥) يجعل فون فيسمان " نشد ال " هذا شخصاً ، ولكنه يصعب قبول نسبة القبائل والعشائر إلى اسم قائد عسكري واحد ، والأرجح أن نشد ال اسم للعشائر نفسها. ؛ أنظر: محمد عبد القادر باققيه: المرجع السابق. ص ٢٣٨ (١٨٥) وكذا:

يرى أنه قائد عربى شمالي ويحتمل على أن يكون قائدا من قواد جيش امرئ القيس^(١) وذلك بوادى عتود فى شامت ، أى فى مناطق عسير فيما وراء وادى عتود^(٢)
نص المسند الثالث ملحق بـ: (٣)

- ١ - وهذان هما - (أب شمر أولط) وأخوه رفا
- ٢ - أشوس ، من بنى - أو من أصحاب - (حفن) و (ذنم)
- ٣ - و (خولين) و (ذى أولمان) .
- ٤ - و (علين) الفبشانيون - أو الفأشيون - أقيال قبيلة .
- ٥ - (أيفع) ومن قادة (شمريهرعش) ملك .
- ٦ - سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه .
- ٧ - يتقربون لسيدهم (المقه ثهوان) .
- ٨ - سيد أوام ، بصنم ذهبى لذروه .
- ٩ - له ، حمداً - له لأنه نجى عبده .
- ١٠ - (أب شمر) و (رفا) - وذلك حيما بعث .
- ١١ - أب شمر أولط - إلى مدينة (شبوة) .
- ١٢ - ليقترب إلى مقام - المعبود (سين) ، ولأنه .
- ١٣ - نجى عبده (رفا أشوس) من .
- ١٤ - مرض - أو خطب - حل بمدينة مارب .
- ١٥ - ولقد - استمر عبده (رفا أشوس) نائباً .
- ١٦ - فى مدينة (مارب) وفى القصر (سلحين) .

- Von Wissmann, H., Himyar Ancient History. PP. 487.

(١) جواد على ٥٥٠/٢ .

(٢) محمد عبد القادر بافقيه: المرجع السابق. ص ١٤٩ - ١٥٠) وكذا:

- Jamme, A., op. cit. P. 372.

- Von Wissmann, H., op. cit. PP. 486-487.

(٣) هذا النص محفوظ فى المتحف الوطنى بمدينة صنعاء ؛ انظر: م/هر على الإريانى: المرجع السابق. ص ١٧٥ . وما بعدها .

١٧ - وحمد قوة وقدره سيدهم.

ومن النصوص السابقة لا يتضح كيف استولى الملك شمريهرعش على حضرموت وضمها إلى سبأ ، ولكن الواضح هو أن دولة حضرموت سقطت كلية وخربت عاصمتها شبوة على يد الملك شمريهرعش ، وأن هناك من يرى أن ذلك قد تم في القرن الرابع الميلادي ، أي قبل استيلاء الحبشة على جنوب غربي شبه الجزيرة العربية للمرة الأولى في حوالي سنة ٣٣٥ - ٣٧٠م^(١) بوقت قصير .

النص (Ja:660)^(٢) يتعلق بموظف كبير للملك شمريهرعش ، هو " وهب أوام " الذي يبدو أنه كان كبيراً للأعراب ومفتوياً . وأنه قدم تمثالاً إلى المعبود المقه بسبب نجاحه في تعقب الجناة والقبض عليهم ، كما يشير النص إلى غارة قام بها الحارث بن كعب وسداد أو سعد بن عمر ، ومعهما محاربان هما نخع وجرم واللذين تسلا من " دخرفن " - لعله اسم موضع بمدينة مأرب - ومعهم " يعمر وزع " أي سيد سبأ ، وأن الملك شمريهرعش أمر أحد رجاله وهو " وهب أوام " بتعقب المرتدين ، حيث أدركهم وأعادهم مكبلين إلى سيدهم شمريهرعش بقصره في سلحين (مأرب)^(٣).

يتضح من هذا النص أن وهب أوام كان موظفاً بدرجة كبيرة ، وهي درجة رفيعة في الحكومة ، فقد عينه الملك ممثلاً عنه لإدارة ثمانى مناطق وقبائل ويبدو أنها ذكرت في النص حسب أهميتها وكبرها وهي: حضرموت وكنت (كندة) ومذحج (مذحج) وبهلم (باهل) وحدان ورضوم وأظم وأرم . وأن منازل القبائل الثلاث الأخيرة تكون جنوب مدينة مأرب ، أما حضرموت ومذحج فنمازلهما شرقي مدينة مأرب ، وتقع منازل كندة جنوب المجموعة المذكورة ومنازل بهلم في مكان ما حوالي خمسة وعشرين كيلومتر شمال تعز ومنازل حدان يمكن أن يكون شمال شرق مدينة زمار . ويظهر من تسلسل أسماء الأقاليم والقبائل التي وضعت

(1) Von Wissmann., und Hofner, M., Beitrage Zur Historischen Geographic des Voris Hameschen Sudarabien. P. 144.

(2) Jamme, A., Op. cit. PP. 164-166.

(٣) محمد عبد القادر باقفيه: المرجع السابق. ص ١٤٨-١٤٩.

تحت إدارة وهب أوام ، أنها متجاورة ويتأخم بعضها بعضاً ، ويمكن أن تكون كلها جنوب مدينة مأرب.^(١)

ويرد في النص رقم [٣٠]^(٢)

هذا هو (لفعت يشيع المرجبى) يتقرب إلى سيده المقه ، ثهوان بعل أوام بثلاثة أصنام من البرونز الذهبى وفاء بنذر وتعبيراً عن الحمد لما من به عليه من تحقيق أمل أمكه منه ، مادام المعبود المقه بعل أوام قد حقق لعبده (لفعت يشيع المرجبى) ذلك الأمل ، فإنه قد أوفى لسيده المقه بنذره متقرباً له بهذا القربان ، وأما المقه بعل أوام فليستمر فى مواصلة المن على عبده (لفعت يشيع) بتحقيق ما يؤمله منه مع الثمار الوفيرة الصالحة من كل أراضيه ولينحبه الحظوة والرضى عند سيده الملك شمريهرش ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه ، بحق المقه ثهوان بعل أوام وحروان ."

هناك من استنتج من النص (CIH 353) ، أنه قد كان للملك شمريهرش شقيق اسمه (ملكم) (ملك) (مالك) ، وقد سقط لقبه من هذا النص وقد استنتج منه أيضاً أنه كان قد حكم مع أخيه شمريهرش وشاركه فى الحكم ، ولم يرد اسم ملكم هذا فى نص آخر ، لذلك لم يدخل أكثر الباحثين فى العربيات الجنوبية اسمه فى عداد ملوك سبأ وذى ريدان.^(٣)

هناك من يرى فى تحديد الفترة من ٢٧٠-٢٨١م فى مشاركة الملك شمريهرش لوالده الملك ياسر بهنعم.^(٤) أو أنه انفرد بالحكم فى الفترة ما بين ٢٨٥-٢٩١م أو ٣١٠-٣١٦م.^(٥)

(١) جواد على ٥٥٦/٢-٥٥٧.

(٢) مظهر الإرياني: المرجع السابق. ١٥٧-١٥٨.

(٣) جواد على ٥٥٧/٢. وكذا:

- Jamme, A., op. cit. P. 362.

(4) Robin, C., Comptes-rendus de L' Academie des Inscription et Belles Lettres. 1981. P. 337, et n. 54.; Kitchen, K. A., op. cit. PP. 8, 13.

(5) Von Wissmann, H., Himyar Ancient History, PP. 456-486.

ويعنى هذا أنه كان معاصراً لأمير القيس بن عمرو ملك الحيرة (٢٨٨-٣٢٨ م)^(١) وفى رأى ثانٍ أنها كانت حوالى ٢٩١-٣١٦ م^(٢)

وفى رأى ثالث ما بين ٢٧٥-٣٠٠ م^(٣) بينما يذهب صاحب هذا الرأى أن الملك شميرهرعش قد بدأ حكمه قبل عام ٢٦٠ م^(٤) أما صاحب هذا الرأى فلم يفصل بين فترة المشاركة والانفراد فى الحكم ، حيث جعلها فى الفترة ما بين ٢٧٠-٣١٠ م^(٥)

وهناك دراسة حديثة تؤيد الفترة ما بين ٢٧٠-٢٨١ م لمشاركة الحكم للملك شميرهرعش لوالده الملك ياسر بهنعم^(٦) ، وأنه انفرد بالحكم فى الفترة ما بين ٢٨٥-٣٠٠ م ولمدة خمسة عشرة سنة^(٧).

هكذا ، ارتبطت الدولة الحميرية بشخصية للملك شميرهرعش ، ومن قبله شخصية أبيه ، قبل أى شئ آخر ، بحيث أن بعض أقاليم دولته فى حضرموت ويمنات ، حاولتا الانسلاخ عنها فى أواخر أيامه ، أى عندما شاخ عهده ، وربما ردها إلى طاعته ولكن إلى حين^(٨).

(١) جواد على ٥٤٨/٢.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق. ص ١٢٣.

(٣) أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ. ص ٩٨.

(٤) أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ. ص ٤٤-٤٥.

(٥) ديتلف لمن وآخرون: التاريخ العربى القديم. ترجمة: وزاد عليه د. فؤاد حنين. القاهرة ١٩٥٨ م. ص ٣٩٥.

(٦) Kitchen, K. A., op. cit. PP. 1, 8, 13.

(٧) Ibid., P. 16.

(٨) عبد العزيز صالح: المرجع السابق. ص ١٢٤. وانظر رقم ٤٣١ مطهر على الإريثى: المرجع السابق.

ص ١٦١-١٦٣.

Abbreviations

Ja (+number): Texts by Jamme after himself.

CIH = (Texts in): Corpus Inscrionum Semiticarum Parts Quarta, Inscriptions Himyariticas et Sabaeas Continens, I – III Paris, 1889-1931.

MVG: Mitteilungen der Vordersiatischen Gesellschaft.

BASOR = Bulletin of the American Schools of Oriental Research.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: العربية:

١ - التوراة.

٢ - ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): تاريخ ابن خلدون. الجزء الثاني ، بيروت ١٩٧١م.

٣ - أحمد حسين شرف الدين: اللغة العربية فى عصور ما قبل الإسلام. القاهرة ١٩٧٥.

٤ - : اليمن عبر التاريخ. ط ٣. الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥ - أحمد فخرى: دراسات فى تاريخ الشرق القديم. القاهرة ١٩٦٣م.

٦ - الأصفهاني (حمزة بن الحسن): تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، برلين ١٣٤٠هـ.

٧ - البكرى (أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسى): معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ج ٢. تحقيق: مصطفى السقا ، القاهرة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

٨ - البيضاوى (ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر): أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ج ٢. القاهرة ١٩٦٨م.

٩ - توفيق بروتو: تاريخ العرب القديم. دار الفكر ، دمشق ١٩٨٨م.

١٠ - جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام. الجزء الثانى والثالث ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٨م.

١١ - حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم ، الإسكندرية ١٩٧١م.

١٢ - الزبيدى (أبو الفيض مرتضى بن محمد): تاج العروس. ج ٥. الكويت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ١٣ - زيد بن على غنان: تاريخ حضارة اليمن القديم. المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٩٦هـ.
- ١٤ - سعد زغلول عبد الحميد: فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت ١٩٧٥م.
- ١٥ - الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) : جامع البيان عن تأويل اى القرآن ، ج ٢٥. دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٢هـ.
- ١٦ - عبد الحليم نور الدين: شبام الغراس تاريخياً وأثرياً ، نشرة المؤرخين العرب ، العدد الخامس ، السنة الثانية ، بغداد ١٩٨٦م.
- ١٧ - عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٨٨م.
- ١٨ - عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب. دار الفكر العربى. القاهرة. ١٩٤٧م.
- ١٩ - عبد المنعم عبد الحليم سيد: " الأبجديات العربية القديمة ونشأة الخط العربى " البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م.
- ٢٠ - " الأسماء الجغرافية والآسيوية ذات القيمة التاريخية فى النقوش العربية القديمة " البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م.
- ٢١ - " هل يشير نقش أبرهه الحبشى عند بئر مريغان إلى حملة الفيل؟ " ، البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٣م.
- ٢٢ - عرفان شهيد: حملة إمرؤ القيس على نجران. " المصادر غير العربية ". دراسات الجزيرة العربية. الكتاب الاول ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الأول ، الرياض ١٣٧٩هـ/ ١٩٧٩م.
- ٢٣ - محمد بيومى مهران: دراسات فى تاريخ العرب القديم ، ط ٢. الرياض ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ٢٤ - الحضارة العربية القديمة. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

- ٢٥ - محمد عبد الله بافقيه: تاريخ اليمن القديم. بيروت ١٩٧٣م.
- ٢٦ - محمد على الأكوخ: اليمن الخضراء مهد الحضارة . القاهرة ١٩٧١م.
- ٢٧ - مطهر على الإرياني: في تاريخ اليمن. دار الهنا للطباعة. القاهرة ١٩٧٣م.
- ٢٨ - نشوان بن سعيد الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن. حققها وعلق عليها: السيد علي ابن إسماعيل المؤيد وأحمد الجرافي ، المطبعة السلفية ومكتبتها. القاهرة ١٣٧٨هـ.
- ٢٩ - الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب) : الإكليل. ج ٢. تحقيق محمد بن علي الأكوخ. القاهرة ١٩٦٦.
- ٣٠ - : الإكليل. ج ٨. نشره نبيه فارس. بغداد ١٩٣١م.
- ٣١ - : صفة جزيرة العرب. تحقيق: محمد ابن الأكوخ ، الرياض ١٩٧٤م.
- ٣٢ - وهب بن منبه: كتاب التيجان في ملوك حمير. حيدر آباد الدكن ١٣٤٧هـ.
- ٣٣ - ياقوت الحموي: معجم البلدان. الاجزاء الثامن والثالث والخامس. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت ١٩٥٥-١٩٥٧م.

ثانياً: المترجمة:

- ١ - ديتلف نلسن وآخرون: التاريخ العربى القديم. ترجمه: وزاد عليه د. فؤاد حسنين. القاهرة ١٩٥٨م.
- ٢ - رينيه ديسو: العرب فى سوريا قبل الإسلام. ترجمة: عبد الحميد الداوخل. القاهرة ١٩٥٩م.

ثالثاً: الأجنبية:

- 1 - Albright, W. F., "Notes on the Temple Awwam and the Archaic Bronze Statue " Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Vol. 128.
- 2 - Altheim, F., und stiehl, R., Die Araber in der Alten Welt, Vol. II. Berlin.1966.

- 3 – ., Geschichte der Hunnen, Vol. I. 1959.
- 4 – Beeston, A. F. L., " Probleme of Sabaeen Chronology. " BASOR, 16, 1954.
- 5 – Dussaed, R., " Inscription Nabateo-arabe, d' An-Nemara " Revue Archeologique, 3 sec, XLI, 1902
- 6 – Forstov, C., The Historical Geography of Arabia, I, London, 1844.
- 7 – Glaser, E., Punt und die Sudarabischen Reihe. Mitteil ungen der Vordersiatischen Gesellschaft. 1899.
- 8 – Grohmann. A., Arabien, Munchen, 1963.
- 9 – Hitti, P. K., History of the Arabs, London. 1960.
- 10 – Hogarath, D. G., The Penetration of Arabia, London.1922.
- 11 – Hommel, F., Explorations in Arabia. Philadelphia. 1903.
- 12 - Jamme, A., Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Balimore, 1962.
- 13 – Kammerer, A., Petra et La Nabatene, Paris. 1929.
- 14 – Kitchen, K. A., Documentation for Ancient Arabia, Part. 1. Liverpool University Press. 1994.
- 15 – Montgomery, J. A., Arabia and the Bible, Philadelphia. 1934.
- 16 – Philpy, J. B., The Background of Islam, Exandria, 1947.
- 17 – Pirenne J., Le Greece et Saba Paris. 1955.
- 18 – Plinus Secudus, Natural History, Trans. by. Rackham. H., Vol. VI, London. 1957.
- 19 – Potlemy, Geographia, ed by Nobbe, C. F. VI., Leipzig. 1845.
- 20 – Robin, C., Completes-rendus de L' Academic des Inscriptions et Belles Lettres. 1981.
- 21 – Rychmans, J., " Chronologie Sabeene " Oriens Antiques Roma, III. 1964.
- 22 – Theophrastus, Enquiry into plants. Book IX.

- 23 - Von Wissmann, H., " Himyar Ancient History " Le Museon, 77, 3-4,
1964.
- 24 - ., Zur Geschichte und Lonskunde, um Alt-Sudarabien,
Wien. 1964.
- 25 - ., und Hofner, M., Beitrage Zur Historischen Geographic
des Voris Lameschen Sudarabien Wiesbaden, 1953.

